تقنية الوصف وأثرها في الإبلاغ في (عهد الإمام علي(ع) إلى مالك الأشتر)
دراسة في ضوء النظرية التداولية

المدرس الدكتور
فاطمة عبد الأمير راضي السلامي
الجامعة الإسلامية/ النجف الاشرف

تقنية الوصف وأثرها في الإبلاغ في (عهد الإمام علي(ع) إلى مالك الأشتر)
دراسة في ضوء النظرية التداولية

المدرس الدكتور
فاطمة عبد الأمير راضي السلامي
الجامعة الإسلامية/ النجف الاشرف
FatimasIsalami12345@gmail.com

ملخص البحث :

في عهد الإمام علي (ع) إلى مالك الأشتر شرح لمجموعة معينة من طبقات المجتمع المدني خصها الإمام(ع) بأوصاف معينة وحث ولي الأمر على مراعاة اتصاف هذه الفئات بتلك الأوصاف ، وتسعى هذه الدراسة للكشف عن البعد التداولي في هذه الأوصاف، ولمَ أكد عليها الإمام (ع) دون غيرها ؟ ولما ذكرها بهذا التسلسل بالذات ؟ وما أفادت هذه الأوصاف في أصحابها وفي المجتمع .

وتقف هذه الدراسة عند مفهوم (الوصف) وتعدها إحدى التقنيات الخطابية في الإبلاغ؛ ذلك بأن المبلغ يسعى للتأثير في المبلغ إليه باستعماله لأوصاف معينة بحد ذاتها ، ويكون هناك قصد تداولي وراء كل وصف يستعمله المبلغ في ابلاغه للخبر أو الحادثة أو القضية .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، محمد ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين .وبعد ..

تقف هذه الدراسة عند مفهوم (الوصف) وتعدها إحدى التقنيات الخطابية في الإبلاغ ؛ ذلك بأن المبلغ يسعى للتأثير في المبلغ إليه باستعماله لأوصاف معينة بحد ذاتها ، ويكون هناك قصد تداولي وراء كل وصف يستعمله المبلغ في ابلاغه للخبر أو الحادثة أو القضية .

وتقسم تقنية الوصف على قسمين :

١- الوصف البسيط : ويقصد بها الوصف الذي يعطى من خلال جملة وصفية قصيرة ، لا تحتوي الا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى .

٢- الوصف المركب : ويقصد بها القطعة الوصفية الكاملة التي تتكون من مجموعة جمل مترابطة مع بعضها ، ومحتوية على اوصاف يكمل بعضها بعضاً .

وكلا النوعين في هذه التقنية يؤثران في متلقي الخطاب، إذ لا تقدم تقنية الوصف وصفاً لظاهرة أو لحادثة او لشخص فقط ، وإنما لها بعد تداولي يفهم من انتقاء العبارات فيها ، وترتيبها الواحدة تلو الأخرى ، والتأكيد على ذكر جزئيات معينة دون أخرى ، وإبرازها أكثر من غيرها .

وسنبين سبب استعمال الإمام علي (ع) لتقنية الوصف أثناء حديثه عن هذه الفئات من أبناء المجتمع، وما هي الأبعاد التداولية التي تنشأ عنها ، وذلك في خمس فقرات تسبقها مقدّمة وتمهيد وتليها خاتمة بأهم نتائج البحث:

أولاً: تصنيف البشر ووصفهم بشكل عام، ثانياً: تصنيف طبقات المجتمع المدني باعتبارهم (خاصة وعامة) وذكر أوصافهم، ثالثاً: وصف من لا يصلح للمشورة، رابعاً: وصف الجند، خامساً: وصف القضاة.

التمهيد: تقنيّة الوصف في الخطاب الإبلاغيّ:

يعد الخطاب وحدة تواصلية تربط بين قطبي العملية الكلامية (المتكلم والمستقبل)، وتحدد هذه الوحدة بمقام وموضوع وغرض معين، ويمكن أن يتألف الخطاب من جملة بسيطة ينشئها المتكلم ويرغب بإيصالها إلى المستقبل، وقد يتألف من جملة مركبة أو جملة كبرى اذا كانت هذه الجملة تشكل وحدة تواصلية كاملة [١].

وبما أن نوع الخطاب يتحدد بالمقام والموضوع المستعمل فيهما وبالغرض الذي يصاغ من أجله، فنحن أمام خطابات متنوعة ومتعددة، وتقف هذه الدراسة عند واحد منها ألا وهو (الخطاب الإبلاغي) ونقصد به ذلك النظام التواصلي المتكامل الذي يمتلك أنواعاً وتقنيات خاصة به تميزه من غيره، ويهدف إلى التأثير في مستقبله بوساطتها وإبلاغه الرسالة عن طريقها.

وتعد (تقنية الوصف) احدى التقنيات المهمة في هذا النوع من الخطاب ؛ ذلك بانها تقنية ذات بعد تداولي يقصده المخِاطب عند استعمله لأوصاف معينة بحد ذاتها أثناء إبلاغه الرسالة إلى المخاطَب بغية التأثير فيه من جهة والكشف عن معان جديدة من جهة أخرى .

وليس (الوصف) أو (القطعة الوصفية) ظاهرة جديدة في الخطاب العربي، فقد استعملها ادباء وشعراء العربية في نتاجاتهم الادبية، وقد تنبه اليها جملة من علمائنا الأوائل نجدهم وقفوا عند ظاهرة (الوصف) في العربية وقفة متأنّية لاسيّما فيما يتّصل منها بجانب الشعر، فقدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ) يعرّف الوصف بأنّه: ((ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات))[٢]، في حين لا يقتصر الوصف على ذكر الشيء بما فيه من وجهة نظر ابن رشيق القيروانيّ (ت٤٥٦هـ)، وإنّما يتعدّى ذلك فيكون عبارةً عن: إخبار عن حقيقة الشيء[٣].

ويبدو على نظرة قدامة للوصف أنّها لا تقوم على تفضيل ممارسة النقل أو الإبلاغ الذي

يُقرّب الموصوف إلى ذهن الموصوف له، أو المتلقّي غير المطّلع عليه عياناً، وإنّما يقع التفضيل على ممارسة تقوم على الانتقاء؛ ومن ثَمّ الأداء باختيار أثر الصفات تمثيلاً للمعنى المراد إيصاله، ويضيف ابن رشيق إضافةً جوهريّة، ذات قدرٍ من الأهمّيّة؛ إذ لا يغفل في تفضيله الأداء الذي يحقّق الوظيفة الأساسيّة للوصف قدرته على الإبلاغ(٤).

أمّا في العصر الحديث فقد وقف الدارسون طويلاً عند قضيّة الوصف، ولاسيّما السرديّون منهم(٥)، لما له من أثر كبير في التعبير الروائيّ، ومن التعريفات الحديثة المهمّة للوصف تعريفه بأنّه ((الخطاب الذي يسم كل ما هو موجود، فيعطيه تميّزه الخاصّ وتفرّده داخل نسق الموجودات المشابهة له أو المختلفة عنه))(٦).

ولم يبقَ الوصف مرتبطاً بالسرد، وإنّما حصل تغيير كبير في علاقتهما معاً، إذ تقدّم الوصف إلى الأمام، وحصل على مكانة خاصّة به(٧)، فصرنا الآن أمام مصطلح جديد هو (النصّ الوصفيّ) الذي يتوجّب على قارئه معرفة المعجم وإدراك التصنيفات الدلاليّة والصور المجازيّة الواردة فيه إذا أراد فهمه(٨).

ولهذا فـ(الوصف) سواء أكان في القرآن الكريم أم في أيّ خطاب من الخطابات البشريّة الراقية فهو إحدى تقنيّات الإبلاغ في ذلك الخطاب ؛ إذ بوساطة هذه التقنيّة يعمل (المبلِّغ) على التأثير في (المبلَّغ إليه) باستعماله أوصافاً معيَّنة بحدّ ذاتها، بل ويعمل على إثارة انتباهه نحوها، إذ يكون هناك قصد تداوليّ وراء كلّ وصف يستعمله (المبلِّغ) في إبلاغه للخبر أو الحادثة أو القضيّة.

ويمكن تقسيم هذه التقنيّة على قسمين:

(١). تقنيّة الوصف البسيط: ويُقصَد بها ((الوصف الذي يُعطى من خلال جملة وصفيّة مهيمنة قصيرة، لا تحتوي إلّا على بعض التراكيب الوصفيّة الصغرى))(٩).

(٢). تقنيّة الوصف المركّب: وهي القطعة الوصفيّة الكاملة التي تتكوّن من مجموعة جمل مترابطة مع بعضها، ومحتوية على أوصاف يكمل بعضها بعضاً.

ولا تُعَدّ هذه التقنيّة وصفاً لظاهرة أو لحدث أو لشخصيّة فقط، وإنّما لها بُعد تداوليّ يُفهم من انتقاء العبارات فيها، وتراتيبها الواحدة تلو الأخرى، والتأكيد على ذكر جزئيّات معيّنة دون أخرى، وإبرازها أكثر من غيرها.

وعند قراءة (عهد الإمام علي(ع) إلى مالك الأشتر) قراءة دقيقة متأنّية، سنلاحظ بأنّ الإمام(ع) قد استعمل هذه التقنيّة في خطابه الإبلاغيّ، وفي أكثر من موضع، ومن أهمّ هذه المواضع تلك التي تحدّث فيها عن طبقات المجتمع الإنسانيّ، إذ وصف الإمام(ع) كلّ طبقة منها بأوصاف معيّنة، سعى من خلالها

إلى إبلاغ وليّ الأمر أو المسؤول بطبيعة أفراد هذه الفئات وبأهمّ ما يمتازون به سلباً وإيجاباً، وأهمّ هذه المواضع سنقف عليها ونبيّنها في الفقرات الآتية من البحث.

(أوّلاً): تصنيف البشر ووصفهم بشكلٍ عامّ:

صنّف الإمام علي(ع) البشر على صنفين من حيث المعاملة في عبارته المشهورة هذه: ((فإنّهم صنفان إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق))[١٠].

وهذا التصنيف يحمل وصفاً أي (تصنيف بالوصف) فتتمّ معاملة البشر بناءً على صفتين: إمّا بوصفه أخاً أو بوصفه نظيراً، وتقنيّة الوصف هنا هي تقنيّة الوصف البسيط، فالعبارة تتكوّن من جملتين كل جملة اختصّت بوصف معيّن لصنف من الناس.

وهذا تقسيم عامّ للإنسانيّة يكشف عن كيفيّة تعامل (الحاكم) مع أبناء رعيّته بعدالة، فجميع طبقات المجتمع نجدها منضوية تحت هذين الصنفين (أخ لك في الدين) و(نظير لك في الخلق).

ومن الملاحظ على كلامه (ع) أنّه لم يقل (أخ لك في الشريعة الإسلاميّة)، فهو يخاطب مالك الأشتر(رض) وهو (مسلم)، والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه الكريم **[إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ]**[١١]، ولكن إذا أردنا فهم البعد التداوليّ لهذا الوصف سنجد فيه تعميماً أوسع، إذ لم تحصر الأخوّة هنا في (شريعة الإسلام) فقط، وإنّما هناك رابط أخويّ يجمع بين أبناء (الدين) الواحد بشتّى شرائعه السماويّة، ذلك إذا فهمنا من الدين هنا معنى الطاعة والانقياد للشريعة الإلهيّة[١٢]. فالدين ((عند الله سبحانه واحد لا اختلاف فيه لم يأمر عباده إلّا به، ولم يبيّن لهم فيما أنزله من الكتاب على أنبيائه إلّا إيّاه، ولم ينصب الآيات الدالّة إلّا له وهو الإسلام الذي هو التسليم للحقّ الذي هو حقّ الاعتقاد وحقّ العمل، وبعبارة أخرى هو التسليم للبيان الصادر عن مقام الربوبيّة في المعارف والأحكام، وهو وإن اختلف كمّاً وكيفاً في شرائع أنبيائه ورسله على ما يحكيه الله سبحانه في كتابه غير أنّه ليس في الحقيقة إلّا أمراً واحداً وإنّما اختلاف الشرائع بالكمال لله سبحانه فيما يريده من عباده على لسان رسله))[١٣].

فإذا كنت مسلماً عامل المسلمين بوصفهم أخوة لك، لهم ما لك وعليهم ما عليك، وكذلك بالنسبة لباقي أبناء الشرائع الإلهيّة الأخرى، فجميع هذه الشرائع السماويّة تنبع من الدين الإلهيّ الواحد.

هذا بالنسبة للصنف الأوّل، أمّا الصنف الثاني وهم الذين يخالفون الحاكم في الدين وهم من رعيّته وتحت لوائه، ويقع ضمنهم حتّى مَن لا دين له، فقد أمره الإمام(ع) بأن يعاملهم بوصفهم (نظراء له) في الخلق، ويتّضح ذلك بقول الإمام(ع): (نظير لك في الخلق)، والنظير في

اللغة: يعني (المثل)[١٤]، فهو إنسان مثلك بغض النظر عن كونه أسوداً أو أبيضاً، عربيّاً أو أعجميّاً، بدويّاً أو حضريّاً، وإذا تبع الحاكم هذه المعاملة فسيتجنّب الطائفيّة والعصبيّة القبليّة والشعوبيّة وكلّ ما يتعلّق بذلك.

وقد اكتسبت عبارة الإمام علي(ع) هذه بهذين الوصفين البسيطين بُعداً تداوليّاً عالميّاً، انطلق من تعامل الحاكم مع الرعيّة، ومن ثَمّ طُبّق على تعامل الفرد مع أبناء المجتمع فتتحقّق العدالة المدنيّة والاجتماعيّة ويتمّ الابتعاد عن الفساد والقتل على الهويّة ونبذ الطائفيّة وتهميش الآخر والحفاظ على حياة هانئة لجميع الناس.

مخطّط رقم (١):

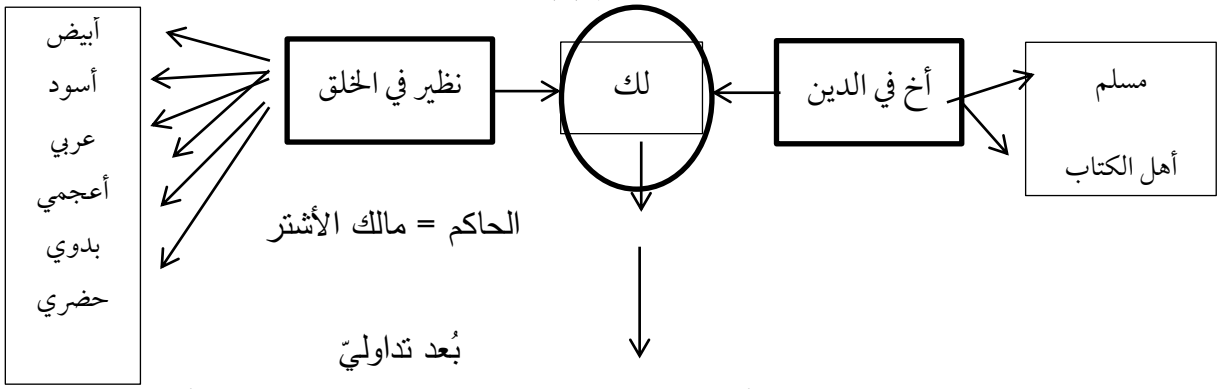

إذا طَبّق كلّ (إنسان) هذا المبدأ في تعامله مع باقي البشر سادت العدالة العالم أجمع

(ثانياً): تصنيف طبقات المجتمع المدنيّ باعتبارهم (خاصّة وعامّة) وذكر أوصافهم:

ثمّ بدأ الإمام علي(ع) بإعطاء تصنيف آخر للرعيّة من حيث مكانتهم في المجتمع إلى (أهل العامّة وأهل الخاصّة) ووضّح للحاكم كيفيّة التعامل مع كلٍّ منهم من خلال إبلاغه بأوصاف معيّنة موجودة فيهم، وذلك في قوله(ع): ((وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الاْمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَءِ، وَأَكْرَهَ لِلاْنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالاْلْحَافِ، وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الاْعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلاْعْدَاءِ، الْعَامَّةُ مِنَ الاْمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ َهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ))[١٥].

ففي هذا النصّ نلاحظ استعمال الإمام(ع) لمجموعة من الأوصاف ميّز بها أهل الخاصّة وأهل العامّة وبما أنّ الوصف هنا تكوّن من مجموعة عبارات ارتبطت مع بعضها فالوصف هنا مركَّب، ويمكن توضيح تقنيّة الوصف المركَّب بالمخطّط الآتي:

مخطَّط رقم (٢):

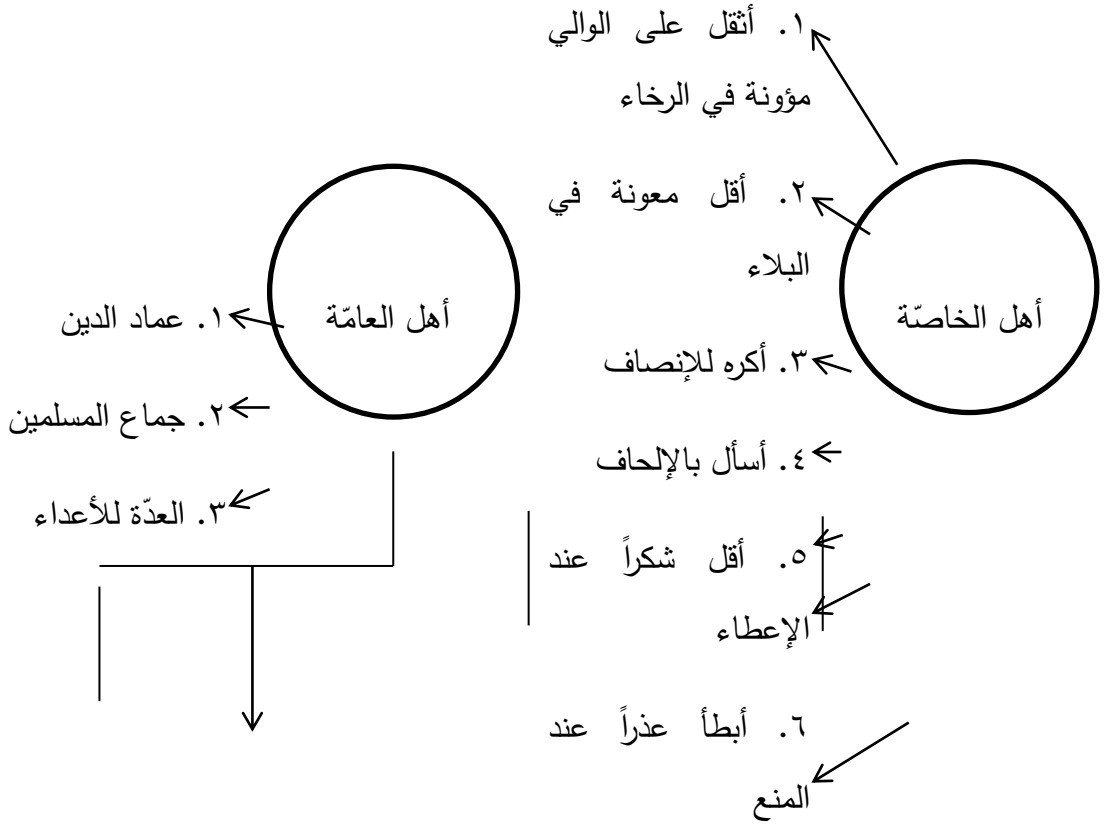

التأكيد على إظهار الصفات السيئة (الشخصيّة) التأكيد على إظهار الصفات الحسنة والعامّة

نلاحظ على صفات (أهل الخاصّة) تأكيد الإمام(ع) على إبراز صفاتهم الذاتيّة وكيفيّة تعاملهم مع الحاكم في وقت الرخاء (أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء – أقلّ شكراً عند الإعطاء) وفي وقت الشدّة (أقلّ معونةً في البلاء – أضعف صبراً عند ملمّات الدهر)، وقد استعمل الإمام(ع) صيغة (أفعَل) التفضيل في جميع الأوصاف التي ذكرها كما في: (أثقل – أقلّ – أكره – أسأل – أبطأ – أضعف) وهذه الصيغة تدلّ على:

. اشتراك شيئين في صفة واحدة، وقد زاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة[١٦]، أي تحصل مفاضلة بينهما في تلك الصفة، وفي خطاب الإمام(ع) نلاحظ بأنّه استعمل هذه الصيغة في صفات سيّئة غير حسنة، ليبيّن بأنّ من يتّصف بهذه الصفات قد بلغ أعلى مرتبة فيها من باقي أفراد الرعيّة؛ إذ أنّ هناك فرقاً بين قولنا مثلاً: (فلان كاره للإنصاف) وبين قولنا: (فلان أكره للإنصاف)، ففي القول الأوّل بيّنّا موقفه الذاتيّ بأنّه (كاره للإنصاف)، أمّا في الثاني فإنّنا قسناه بغيره فظهر هو الأشدّ كرهاً للإنصاف، وهكذا بالنسبة لباقي الصفات.

. وكذلك التكرار في استعمال هذه الصيغة، يعمل على تنبيه المتلقّي على مساوئ هؤلاء فيزيد ذلك من نفوره منهم وابتعاده عنهم.

فالحاكم إذا اجتمع بالأغنياء والمترفين وذوي الثروة ولازمهم وصار كالصديق لهم فسيعزلونه عن الشعب، فيخسر شعبه، وإذا خسر شعبه فلن يغني عنه هؤلاء –الذين اتّصفوا بهذه الصفات السيّئة– شيئاً بل سيخسر نفسه أيضاً[١٧].

ولهذه القطعة الوصفيّة التي عرّف عن طريقها الإمام بـ(أهل الخاصّة) بعد تداولي يفهمه مستقبل هذا الخطاب الكريم، وهو أنّ من كانت هذه أفعالهم مع الحاكم أيام الشدّة والرخاء فلا خير فيهم أبداً، لأنّهم يتّصفون بالبخل والطمع والجشع، ويقدّمون مصلحتهم الشخصيّة على كلّ شيء، فإن سيطروا على الحاكم وتفكيره وقراراته فقد سيطروا على الحكم، وبالتالي انعزل الحاكم عن الرأي العامّ وفسدت الدولة.

أمّا (أهل العامّة) فقد أكّد الإمام (ع) على صفاتهم العامّة (عماد الدين – جماع المسلمين – العدّة للأعداء) بغضّ النظر عن صفاتهم الشخصيّة، ذلك بأنّ المهمّ في الحاكم استماعه لأهل العامّة لأنّهم جيشه وعزّته، فبهم ينتصر على الأعداء، وبهم تقوى دولته، فإن رضوا عنه لا يستطيع أحد الوقوف في وجهه، لأنّ الكثرة تغلب القلة والنصر للغلبة.

ولا يعني تفضيل الإمام (ع) أهل العامّة على الخاصّة، أن لا يكون للحاكم خواصّ من القوم يجتمع معهم في خلواته، فقد ذكر الإمام (ع)

صفات مهمّة يجب توفّرها فيمن يتّخذهم الحاكم خاصّة له من الناس، وذلك في قوله (ع): ((وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلاَ آثِماً عَلَى إِثْمِهِ، أُولئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً، فَاتَّخِذْ أُولئِكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلاَتِكَ، ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ))[١٨].

أهم وصف في اختيار خواص الحاكم أكد عليه الإمام (ع) وعدّه شرطاً مهماً في اختيار هؤلاء الأشخاص هو (عدم إعانة الظالم على ظلمه أو الآثم على إثمه)، ومن الملاحظ على خطاب الإمام (ع) أنه أراد الإبلاغ عن قضية مهمة لها انعكاسها على المجتمع وعلى الدولة فيما بعد، فبدأ من الأساس ولم يذكر شروطاً معينة لاختيار خواص الحاكم ووزرائه بل استعمل(ع) تقنية الوصف المركب هنا، لبيان أهمية توفر هذا الوصف (عدم الإعانة على الفساد)، وقد فصل الإمام (ع) هذا الوصف، بانتقاء عبارتين تركب منهما الوصف وهما (من لم يعاون ظالماً على ظلمه) و(ولا آثماً على إثمه)، وقد قصد الإمام (ع) ذكر (الظلم) قبل (الإثم)؛ ذلك بأنّ دائرة الظلم أوسع وأبشع من الإثم، فالظالم يظلم الآخرين عادةً فضلاً عن ظلمه لنفسه ومن ساعده فإنه يسهم في انتشار هذا الظلم وزيادته، أمّا (الآثم) فهو الذي يقترف الإثم لنفسه أكثر من غيره، وإن لم يجد من يشجّعه أو يعاونه في اقتراف الإثم فسيقلّل من اقتراف هذه الآثام، وبالتالي قلّ الفساد الاجتماعيّ والفرديّ، ومن لم يُعِن أمثال هؤلاء فهو: (أقلّ مؤونة، وأحسن معونة، وأحنى عطفاً، وأقل لغيرك إلفاً) أيّها الحاكم فاتّخذ من اتّصف بهذا الوصف خاصّةً لك.

وإذا قارنّا بين هذه الأوصاف الثلاثة الأخيرة التي ذكرها الإمام(ع) وبين المقطع السابق في (العهد) الذي ذُكرت فيه الأوصاف السيئة لأهل الخاصّة، سنلاحظ بأن الإمام(ع) ذكرها بالصيغة ذاتها، (صيغة أفعل)، ولكن هنا جاءت الصيغة لتفضيل هؤلاء حقاً على غيرهم، فاستعمال (أفعل) التفضيل هنا إيجابي، وأيضاً تكررت هذه الصيغة، فكأنّما هناك مقابلة بين المقطع السابق في العهد وهذا المقطع، ويمكن بيانه بما يأتي:

أهل الخاصة (المقطع السابق)		خاصة الحاكم من الوزراء (المقطع الحالي)
أثقل مؤونة	⟷	أخف مؤونة
أقل معونة	⟷	أحسن معونة
أضعف صبراً	⟷	أحنى عطفاً على الحاكم

... الخ.

ومن هذه الأوصاف التي أبلغ عنها الإمام (ع) في المقطع الحالي نفهم بعداً تداولياً مهماً هنا، وهو أنّ من كانت هذه أوصافهم فهم أحسنوا الظنّ بالله تعالى وتوكّلوا عليه، فلم تعن لهم الدنيا وما فيها شيئاً، فهم يبتغون مرضات الله تعالى، لذلك فهم يقدمون أفضل ما لديهم للحاكم وللدولة حتى تقوى ويصلح ما فيها، بينما كان أهل الخاصّة في المقطع السابق متعلقين بالدنيا فهي شغلهم الشاغل فكانوا لا يطيقون صبراً في الأزمات ولا يشكرون في الرخاء، بل يريدون هل من مزيد، وأمثال هؤلاء سبب الخراب للدولة.

وفي نهاية هذا المقطع يبلّغ الإمام(ع) عن أفضل الخواصّ ويطلب من الحاكم أن يجعله الأقرب إلى نفسه من الجميع وهو من كان (أقولهم بمر الحق لك)، وينبغي علينا هنا التمعّن في هذه العبارة وفي دقّة اختيار الإمام (ع) لهذا الوصف هنا إذ لم يقل (أقولهم بالحق لك) وإنما قال (أقولهم بمرّ الحق)، إذ هناك حقائق مُرّة، تؤذي عند سماعها، وتتطلّب شجاعةً للتصريح بها، وكثير من المقربين والأصدقاء يتهربون منها ولا يستطيع الإبلاغ عنها لشخص معين، لذلك أكد الإمام (ع) على الاستشارة بأمثال هؤلاء في الدولة، واستماع الحاكم إليهم دائماً، لأنّ كلام هؤلاء الحقيقي الصادق يهدف إلى صلاح الحاكم وصلاح دولته، ((فالحق مر وثقيل على أهل الهوى والجهل، وأما أهل العلم والعدل فالحق ضالتهم أنّى كان ويكون، ويجهرون به، ولا يخشون فيه لومة لائم))[١٩]، أي أنّهم يملكون شخصيّة مستقلة وتفكيراً مستقلاً، فهم يعينونك في الحق ولا يعينونك في الباطل[٢٠].

(ثالثاً): وصف من لا يصلح للمشورة:

أبلغ الإمام(ع) عن بعض الأشخاص الذين لا يصلحون للمشورة في أي أمر من أمور الدولة، فعلى الحاكم الابتعاد عن استشارة أمثالهم، لأنهم يتّصفون بهذه الأوصاف، والتي ذكرها الإمام(ع) عندما قال: ((وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلاَ جَبَاناً يُضعِّفُكَ عَنِ الأُمُورِ، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ))[٢١].

ومن الملاحظ بأنّه ((ليس المراد بالمشورة هنا النظام الشوري في مقابل الاستبداد والدكتاتورية، بل مجرد الاستئناس برأي من ترى منه الوعي والنصيحة.. والإمام ينهى عن الأخذ برأي الجبان والبخيل والحريص، وهذان الاثنان سواءٌ في القبض والإمساك، ولكن الحريص أكثر جشعاً وشرهاً يكدح ليل نهار في السعي لدنياه، أما البخيل فقد يكون كسولاً، والإنسان على وجه العموم ينظر إلى الأشياء ويتصورها من خلال ذاته... ومن هنا وخوفاً من الفقر يأمر البخيل بالإمساك، والجبان بالاستسلام حرصاً على

الحياة، ويأمر الحريص بالكدح لمجرد الجمع والادّخار))[٢٢].

وقد ربط الإمام (ع) جميع هذه الأوصاف بـ: (سوء الظن بالله تعالى)؛ ذلك بأن بخل البخيل وخوفه من الفقر وضياع المال، وخوف الجبان على حياته، وحرص الحريص واستمراره في الجمع والادّخار جميعها تنبع من سوء الظنّ بالله تعالى، وعدم الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره، ومن هنا يفهم المتلقّي الحالي لهذا الخطاب الإبلاغي –فضلاً عن المتلقّي الأول لهذا الخطاب "مالك (رض)"– بُعداً تداولياً ينشأ من دائرة سوء الظنّ بالله تعالى، وهو افتقار كل من البخيل والجبان والحريص صفة التوكل على الله سبحانه وتعالى، وعدم الإيمان الحقيقي به تعالى، لذلك كان تفكيرهم محدوداً مادياً وآنياً، ولهذا يجب عليه الابتعاد عن استشارة هؤلاء، فالإمام(ع) في الحقيقة (يوصي بالتحلي بثلاث قيم وملكات مهمة ومؤثرة على مستوى التدبير والإدارة: السخاء، الشجاعة، والقناعة)[٢٣]، ويمكن بيان ذلك في المخطط الآتي:

المخطط رقم (٣):

البخيل	←	يخاف الفقر	سوء الظنّ بالله
الجبان	←	يستسلم خوفاً من الموت	↓ بعد تداولي
الحريص	←	دائم الشره ولا يشبع خوفاً من الخسارة	فقدان جميع هؤلاء لصفة التوكل على الله تعالى وبأنه قادر على كلّ شيء

وبما أنّ جميع هؤلاء قد جمعهم سوء الظن بالله تعالى، فعلى الحاكم الابتعاد عنهم وعدم الأخذ بشورتهم، لأن أفكارهم أنانية وفاسدة تؤدي إلى خراب البلد وفساد الحاكم، فإذا أراد مساعدة الفقراء واستشار بخيلاً أو حريصاً زيّنا له الخسارة وضياع الأموال، وإن أراد قتال المفسدين ثبّطه الجبان عن ذلك وهكذا.

وهذه الأوصاف التي حذّر منها الإمام(ع) هنا قد أبلغه بها الرسول(ص) من قبل، إذ ورد عن الرسول(ص) قوله للإمام علي(ع): ((يا علي، لا

تشاور جباناً فإنه يضيّق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فإنّه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاور حريصاً فإنه يزيّن لك شرَّها، واعلم يا علي، أن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن))[٢٤]، وفي هذا بيان لشدة مساوئ هؤلاء على نظام الحكم في الدولة.

رابعاً: وصف الجند:

بما أنّ للجيش دوراً مهمّاً في الحفاظ على أمن وأمان البلد الذي يحمونه ويقاتلون دونه، فقد خصّص له الإمام(ع) قطعة وصفيّة أبلغ عن طريقها بأهم أوصاف الجند، وقد كان هذا الوصف كما يأتي:

(١). وصف عامّ، وذلك في قوله(ع): ((فَالْجُنُودُ، بِإِذْنِ اللهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوُلاَةِ، وعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِهِمْ))[٢٥].

وقد أبلغ الإمام (ع) هنا عن مجموعة من الأوصاف العامة في الجيش، والتي تكشف عن مكانتهم وأثرهم في الدولة، فهم حصن أهل الدولة، ومحل شرف الولاة ورفعتهم، فكلما كان الجيش قوياً منظّماً متماسكاً هابه الأعداء، وبالتالي انعكست هذه الهيبة على واليه وقائده، وبهم عزّة الدين، فهم من يحامي عنه ويقف بوجه أعدائه، وفي الوقت نفسه فجيش كل دولة بمثابة صمام الأمان لأهلها، وجميع هذه الأوصاف التي ذكرها الإمام (ع) وأبلغ عنها الحاكم تدل على وصف يتركب منها جميعاً، وهو التماسك والترابط الذي يجب أن يتصف به جيش الدولة، حتى يحافظ على هيبتها، ومن هذا التماسك والترابط نصل إلى معنى تداولي وهو أن بتحقق جميع هذه الصفات تتحقق القوة، فجيش الدولة هو مصدر قوّتها.

ومن الملاحَظ بأن ترتيب هذه الأوصاف التي كوّنت الوصف المركب للجند، جاء بحسب الجند لكل قضية، إذ قدّم الإمام(ع) (الرعية) أولاً، فأول عمل للجيش هو الحفاظ على سلامة الرعية، فقال (ع): (حصون الرعية)، ومن ثَمّ تأتي أهمّيّة الجيش للحاكم (زين الولاة)، ومن ثَمّ ذكر(ع) بأنهم (عز الدين)، إذن قدّم (ع) مصلحة الناس والمجتمع أولاً، وأخّر الدين، إذن لا ينبغي القتال باسم الدين في كل وقت، وإنما يجب مراعاة المصلحة العامة أولاً، وأخيراً قال (ع): (سبل الأمان).

ويمكن توضيح الوصف المركّب للجند بالمخطّط التالي:

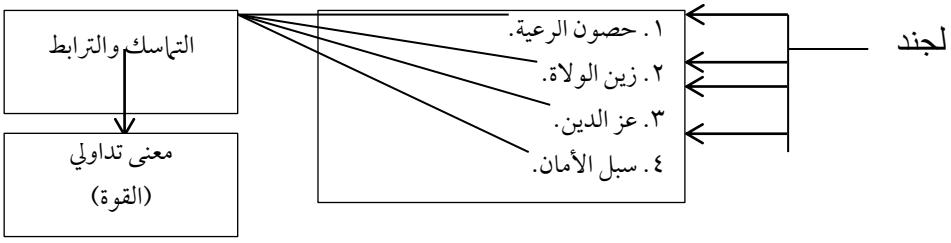

(٢). وصف خاصّ (لرؤساء الجند)، وذلك في قوله(ع): ((فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لله وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ يُبْطِىءُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لاَ يُثِيرُهُ الْعُنْفُ، وَلاَ يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ))[٢٦].

فهنا إبلاغ من الإمام(ع) للحاكم بأن يختار ((لرئاسة الجيش الناصح لأمّته ومهمّته، والمخلص لدينه وضميره، والحليم الذي يملك نفسه، ويكظم غيظه، ويقبل العذر، ويرحم الضعيف، ويشتد على القوي كي لا يطمع في جوره وتحيزه وممن لا يثيره العنف أي يصبر على الكلمة القاسية والحركة النابية، ويتمهل حتى يتدبر العواقب، فيعمل بموجبها، شأن العاقل الحكيم، ولا يقعد به الضعف، إذا سكت لا يسكت عن عجز بل لحكمة ورويّة، وبكلمة يلين من غير ضعف، ويقوى من غير عنف))[٢٧].

وقد أكّد الإمام(ع) هنا على الصفات الشخصيّة في اختيار رؤساء الجند، وأوّل وصف هو (معرفة الله تعالى ورسوله ومعرفة الإمام)، ومن ثَمّ ذكر وصفاً مهمّاً هو (أنقاهم جيباً) وهذا تعبير كنائي عن العفّة والأمانة؛ لأنّ الذي يسرق يجعل المسروق في جيبه عادةً، وقد أكّد الإمام(ع) على هذا الوصف ووجوب تحلّي أمير الجيش به لأجل الغنائم، فهو الذي يقسمها بين جنده[٢٨]، وبعد هذين الوصفين المهمين ذكر(ع) الأوصاف الباقية التي تتعلق بمعاملة أمير الجيش لجنوده.

ومن تقنيّة الوصف المركّب هذه لرؤساء الجند نصل إلى معنىً تداوليٍّ مهمّ لم يصرّح به الإمام(ع)، وإنّما فهمناه من هذه التقنية، وهو اشتراط صفة العدالة فيمن يعيَّن رئيساً للجند؛ ذلك بأنّه: ((لا تستقيم الحياة وتطيب إلّا بالعدالة، وهي المساواة في جميع الحقوق والواجبات بين الجميع، فإذا اختلّ ميزانها ساد الظلم، وفسدت الأوضاع.. ومن البداهة أنّه لا عدالة بلا قوّة، والقوّة بلا عدالة استبداد، ومعنى هذا أنّ القوّة والعدالة عنصران أساسيّان للحياة الطيّبة والوجود القديم، والجند هم مصدر القوّة وأساسها، وبهم يُصان الدين والوطن، ويستتبّ الأمن والنظام))[٢٩].

ثمّ اشترط الإمام(ع) بأن يكون أقرب رؤساء الجند إلى الحاكم مَن ((مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ))[٣٠]؛ ذلك بأنّه يكون قريباً منهم، عالماً بمشاكلهم وحوائجهم، فإن أراد الحاكم معرفة أحوال جنده سأل هذا الرئيس المقرَّب منهم، والذي قرّبته منهم إنسانيّته التي يمتلكها.

خامساً: وصف القضاة:

يبلّغنا الإمام(ع) بأوصاف محدَّدة يجب على الحاكم مراعاتها عند اختياره للقضاة، ويتّضح ذلك بقوله(ع): ((ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لاَ تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ، وَلاَ تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ، وَلاَ يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ، وَلاَ يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ...))[٣١]. ويبدو أنّ كلمة (اختر) في كلام الإمام أعلاه ((تشير إلى أنّ القضاة لا يُنتخَبون بآراء الناس، كما هو المتداوَل في بعض البلدان المعاصرة، بل يختارهم القائد والإمام بشكلٍ مباشرٍ أو بواسطة الأفراد الموثوقين؛ لأنّ مسألة صلاحيّة القضاة ليست شيئاً يمكن الرجوع فيه إلى آراء الناس للحكم في ذلك))[٣٢].

وقد اشترط الإمام (ع) في القاضي المختار من قبل الحاكم (أن يكون أفضل الرعيّة وأقربهم إلى الحاكم) فهذا وصفٌ عامّ ذكر بعده الإمام (ع) مجموعةً من الأوصاف شكّلت لنا الوصف المركّب للقاضي، وقد وصلت إلى اثني عشر وصفاً تقريباً[٣٣]، وكما يأتي:

الوصف		المقصود منه
١. ممن لا تضيق به الأمور	←	المعرفة والعلم
٢. لا تمحّكه الخصوم	←	سعة الصدر
٣. لا يتمادى في الزلّة	←	غير لجوج ومعاند
٤. لا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه	←	القدرة على الاعتراف بالخطأ
٥. لا تشرف نفسه على طمع	←	لا يطمع بالرشوة
٦. لا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه	←	الإحاطة بالقضيّة من جميع الجوانب
٧. أوقفهم في الشبهات	←	محتاط

٨. آخذهم بالحجج	←	يعتمد على الأدلة القوية والمقبولة
٩. أقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم	←	لا ينفعل بسهولة
١٠. أصبرهم على تكشُّف الأمور	←	الصبر والتريُّث
١١. أصرمهم عند اتّضاح الحكم	←	الحزم
١٢. ممن لا يزهيه إطراء ولا يستمليه إغراء	←	بعيداً عن الغرور والعُجب

وإذا أردنا بيان أهمّ وصف أكّد عليه الإمام(ع) من خلال تفصيله لجميع هذه الأوصاف، وبهذا الترتيب سنلاحظ بأنّه أكّد على وصفين مهمّين تقع جميع الأوصاف السابقة ضمنها، وهما (العلم) و(الحلم) كما موضَّح أدناه:

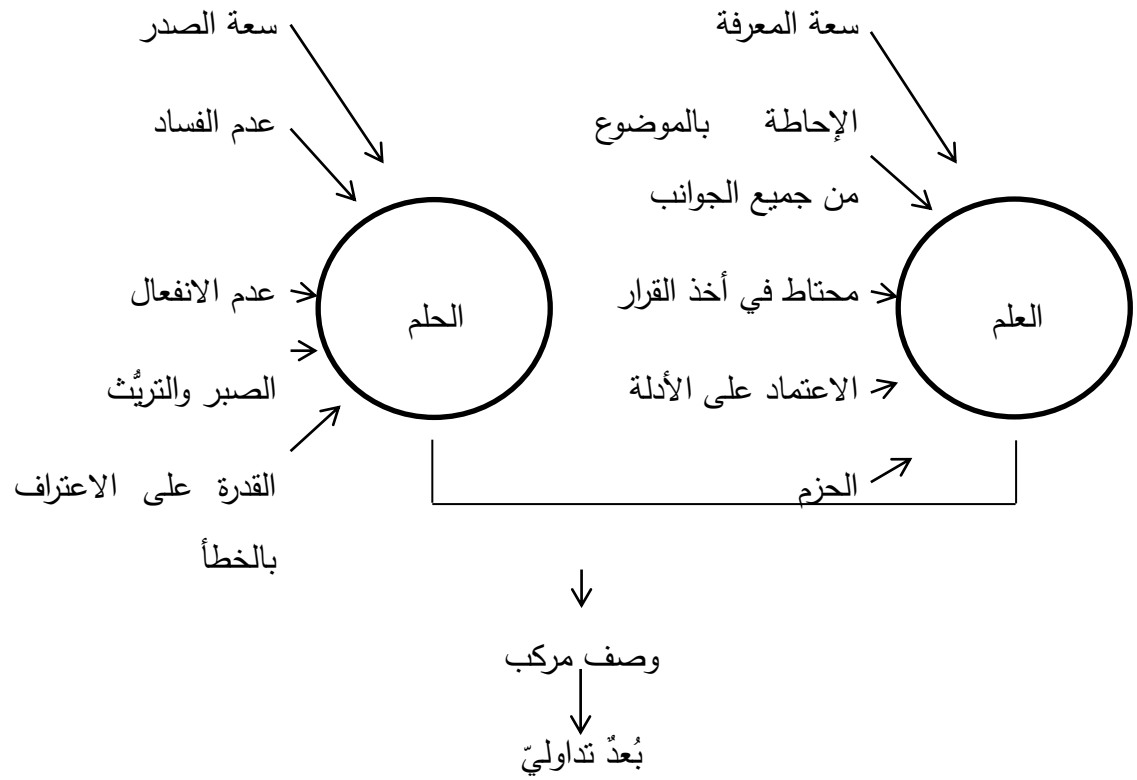

التأكيد على الصفات الذاتيّة في القاضي، لأنّ بيده مصائر الناس، فلا يؤخذ بنظر الاعتبار منصبه أو مكانته أو نسبه في المجتمع لأن جميع ذلك لا يحقّق العدالة في الدولة

وبعد انتهاء الإمام (ع) من ذكر هذه الصفات، أبلغنا بأنّ ((أُولئِكَ قَلِيلٌ))[٣٤]، فكأنّه (ع) يجيب الحاكم الذي يتفاجأ بهذه الصفات المذكورة جميعاً وتأخذه الحيرة بأنّه كيف سيحصل على قضاة لدولته يتّصفون بهذه الصفات النادرة؟ فيبيّن الإمام (ع) قلّتهم وندرتهم في جميع الأزمان، إذ لم يحدّد القلّة في زمن مالك (رض) فقط، وإنّما تركها مطلقة، وفي هذا إشارة تداولية إلى أنّ إقامة العدالة في الدولة ليست بالأمر السهل، وإنّما تتطلّب من حاكم الدولة السعي الحثيث والبحث عن الأشخاص الجيّدين، فلو تمّ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب لاستتبّ الأمن في العالم أجمع، ولكن ربّما أنّ هؤلاء الأشخاص نادرين فلذلك نلاحظ القضاء غير عادلٍ في كثيرٍ من الأحيان.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، نخلص إلى أنّ الخطاب الإبلاغيّ للإمام علي(ع) في عهده إلى مالك الأشتر (رض) كان خطاباً غنيّاً بتقنيّات لسانيّة نصّيّة وتداوليّة عدّة، كان من أهمّها (تقنيّة الوصف)، وقد لاحظنا استعمال الإمام (ع) لهذه التقنيّة بنوعيها (الوصف البسيط، والوصف المركَّب)، مع أنّ الوصف المركّب هو الغالب في عهد الإمام (ع)، وقد كان إبلاغ الإمام (ع) عن هذه الأوصاف مقصوداً، إذ أكّد عليها دون غيرها، وذكرها على وفق ترتيب معيَّن فهمنا منه نحن اليوم كمتلقّين لهذا الخطاب الإبلاغيّ الكريم أبعاداً تداوليّة مهمّة لم يصرّح بها الإمام (ع) وإنّما فهمناها بوساطة إحدى التقنيّات التداوليّة المهمّة والمؤثّرة في الخطاب الإبلاغيّ، ألا وهي تقنيّة الوصف.

هوامش البحث:

(١) ينظر قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : ٥٣٠ .

(٢) نقد الشعر، قدامة بن جعفر: ١٣٠.

(٣) يُنظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيروانيّ: ٢/ ٢٩٤.

(٤) أنساق التداول التعبيريّ: ٥٤-٥٥.

(٥) يُنظر: بلاغة السرد في الرواية العربيّة، إدريس الكريوي: ٢٢٣ وما بعدها، والوصف في الرواية العربية روايات حنان الشيخ نموذجاً، د. حنان إبراهيم العمايرة: ١٣ وما بعدها.

(٦) وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ: ١١.

(٧) البناء الفنّيّ في الرواية العربيّة في العراق/ الوصف وبناء المكان، د. شجاع العاني: ٨.

(٨) في نظريّة الوصف الروائيّ، د. نجوى الرياحيّ: ١٤٠.

(٩) وظيفة الوصف في الرواية: ٤٨.

(١٠) نهج البلاغة، جمع السيد الشريف الرضيّ، شرح: محمّد عبده: ٤٥٨.

(١١) آل عمران: ١٩.

(١٢) يُنظر: تاج العروس، الزبيدي، مادة (دين): ٣٥/ ٥٦.

(١٣) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائيّ: ٣/ ٩٣.

(١٤) ينظر: الصحاح، الجوهري، مادة (نظر): ٢/ ٨٣١.

(١٥) نهج البلاغة: ٤٥٩-٤٦٠.

(١٦) ينظر: المهذب في علم التصريف، د. صلاح مهدي ود. هاشم طه شلاش: ٢٦٠.

(١٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧/ ٣٥.

(١٨) نهج البلاغة: ٤٦١.

(١٩) في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد، محمد جواد مغنية: ٤/ ٦٠.

(٢٠) نفحات الولاية: ١٠/ ٣٤٣.

(٢١) نهج البلاغة: ٤٦١.

(٢٢) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٥٩.

(٢٣) نفحات الولاية، الشيرازي: ١٠/ ٣٣٣-٣٣٤.

(٢٤) علل الشرائع: ٢/ ٥٥٩.

(٢٥) نهج البلاغة: ٤٦٣.

(٢٦) نهج البلاغة: ٤٦٣.

(٢٧) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٧٠-٧١.

(٢٨) يُنظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧/ ٥٢.

(٢٩) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٦٦.

(٣٠) نهج البلاغة: ٤٦٤.

(٣١) نهج البلاغة: ٤٦٥-٤٦٦.

(٣٢) نفحات الولاية: ١٠/ ٣٨٨.

(٣٣) لقد فصّل شرّاح النهج القول في هذه الصفات، يُنظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٧٥-٧٧، ونفحات الولاية: ١٠/ ٣٨٩-٣٩٤.

(٣٤) نهج البلاغة: ٤٦٦.

مصادر ومراجع البحث:

- القرآن الكريم.
- أنساق التداول التعبيري/ دراسة في نظم الاتصال الأدبي (ألف ليلة وليلة أنموذجاً تطبيقياً) ، الدكتور فائز الشرع ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط ١ ، ٢٠٠٩م.
- بلاغة السرد في الرواية العربية/ رواية علي القاسمي "مرافئ الحب السبعة" نموذجاً، إدريس الكريوي، دار الأمان، الرباط، ط ١، ١٤٣٥ هـ-٢٠١٤م.
- البناء الفني في الرواية العربية في العراق/ الوصف وبناء المكان، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون العامة "آفاق عربية"، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط ١، ١٩٦٥م.
- شرح نهج البلاغة، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله مدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٦٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣ هـ).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- في ظلال نهج البلاغة/ محاولة لفهم جديد، شرح محمد جواد مغنيّة، انتشارات كلمة الحق، إيران، ط١، ١٤٢٧هـ.ق.
- في نظرية الوصف الروائي/ دراسة في الحدود والبنى المرفولوجية والدلالية، د.نجوى الرياحي القسنطيني، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م .
- المهذب في علم التعريف، د. صلاح مهدي الفرطوسي ود. هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط١، ٢٠١١م.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- نفحات الولاية، شرح عصري جامع لنهج البلاغة، ناصر مكارم الشيرازي بمساعدة مجموعة من الفضلاء، إعداد: عبد الرحيم الحمراني، ط١، نشر مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(ع)، قم، إيران.
- نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٣٧ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٠م.
- نهج البلاغة، جمع السيد الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبده، خرّج مصادره: فاتن محمد خليل، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- الوصف في الرواية العربية/ روايات حنان الشيخ نموذجاً، د.حنان إبراهيم العمايرة، دار الفارس، الأردن، ط١، ٢٠١١م.
- وظيفة الوصف في الرواية، الأستاذ الدكتور عبد اللطيف محفوظ، النبأ للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٤م.

Abstract

Description Technique of Announcement in Imam Ali's Covenant to Malik al-Ashter: A Pragmatic Study

This study tackles the concept of *description* as a speech technique of announcing where the addresser tries to affect the addressee by using certain features per se. Every description event has a pragmatic purpose behind it.

Types of Description

1. Simple Description: it designates a single-sentence description, having a short sentence that contains some minor descriptive composites.

2. Complex Description: it refers to an entire descriptive segment that consists of a number of connected sentences that contain a series of complementary descriptions.

Both types may have some influence upon the receiver. They do not only describe a phenomenon, an event, or a person. They have, moreover, a pragmatic dimension implied in the selection and sequence of expressions, giving prominence to some details other than others.

In his covenant, Imam Ali Ibn Abi Talib provides an illustration of the urban society particularizing certain groups with features and characteristics that he urges his alderman to consider when dealing with those classes. This study is in pursuit of the pragmatic meaning of these descriptive segments: why the Imam emphasizes some other than others, why is this sequence of ideas and expressions, and what are the benefits of those descriptions for the individual and society? In addition, the study will state the reasons behind the use of those descriptive techniques.